أسلوب العقاب المدرسي وانعكاساته على سلوك التلاميذ كما يدركها معلمو ومعلمات الصف السابع (الشق الثاني) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية

أ. منيرة الغضبان بالقائد
كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

المقدمة:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي يأوي إليها التلاميذ من أجل طلب العلم والمعرفة وتعلم السلوك الحسن وتنمية قدراتهم العقلية، وتوافقهم النفسي، والاجتماعي؛ لأن المدرسة لا تقتصر وظيفتها على حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات فقط، بل تحويل هذه المعلومات إلى سلوك تربوي قابل للملاحظة والقياس، وبما أن المعلم هو المحور والأساس في العملية التعليمية، وأنه أحد العناصر المسؤولة عن تربية التلميذ بعد الأسرة، فهو يحتاج إلى معاناة طويلة وتضحية كبيرة في توضيح ما هو صحيح ، وما هو خطأ للتلميذ عن طريق القوانين واللوائح المعمول بها في المدرسة، والمصرح بها من قبل وزارة التربية والتعليم لغرض تعديل السلوك غير المقبول بما يتناسب مع السلوكيات التي يرتضيها المجتمع، مما يضطر المعلم إلى استخدام أسلوب العقاب هذا ومن الملاحظ عدم قدرة البالغين سواء في المنزل أو في المدرسة على تجنب استخدام العقاب في بعض المواقف رغم تأكدهم من نتيجة هذا الأسلوب، وعدم فاعليته في تعديل السلوك واعترافهم بأن هناك العديد من الآثار السلبية التي تترتب على استخدامه.

كما أن للعقاب أثاراً إيجابية قد تساعد في تعديل السلوك، وأخرى سلبية قد تؤخر في تعديله، وتسبب في حدوث بعض العقد النفسية والإحباط والفشل أو الأضرار الجسمية وغيرها، ويكون العقاب إيجابياً في حالة تأديب الأبناء تاركي الصلاة كما ورد في سنة رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنسن، وفرقوا بينهم في المضاجع" ليس القصد تحريم العقاب في التربية، وإنما نستخدمه في حدود المعقول، وفي اعتدال وتوازن مع الدوافع الإيجابية وصور التعزيز الإيجابي لجعل التعليم أكثر نجاحا بالنسبة للناشئ، وقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام " أن لا يقضي القاضي وهو غضبان"[1] كما أن معظم علماء النفس يعارضون استخدام أسلوب العقاب في تعديل السلوك؛ لما يسببه من إحباط وفشل ....، ولا يستخدمونه إلا إذا كان السلوك متكررا وحاداً[2].

بالرغم من وجود بعض المواقف التي تتطلب منا الحزم والشدة والعقاب ويفشل فيها استخدام أسلوب الثواب والإرشاد والنصح، نلحظ أن بعض المعلمين والمعلمات يفضلون استخدام أسلوب العقاب بكل أنواعه، وقد يكون الضرب هو إحدى هذه اللوائح والقوانين إضافة إلى الأساليب الأخرى: كإعادة الواجب عدة مرات، والتوقيف بعد الانصراف، والتوبيخ والحرمان من الأنشطة الاجتماعي، وغيرها ...، وعندها يحدث ما لم يكن في الحسبان فإنه ربما دون أن يدري قد يتسبب في كراهية التلميذ له ولمادته الدراسية

الدراسية، وربما يؤدي ذلك إلى كراهية المدرسة والعمل المدرسي ككل، والهروب والانحراف والعدوان على كل من لهم علاقة بالمدرسة، ومن هنا ومن خلال كل ما أشرنا إليه سابقا ونظراً لأهمية هذا الموضوع، ولما له من تأثير في شخصية التلميذ كان اهتمام الباحثة للقيام بهذه الدراسة لمعرفة درجة استخدام المعلمين والمعلمات لأسلوب العقاب بالمدرسة ومدى انعكاساته على سلوك تلاميذ الصف السابع.

* مشكلة الدراسة:

تكشف لنا المشاهدة اليومية ما يحدث في مدارسنا على اختلاف مراحلها وخاصة مرحلة " الصف السابع" التي تقع في مرحلة المراهقة المبكرة، وهي مرحلة خطيرة جدا، ويحدث بها الكثير من المشاكل للمراهقين، والتي يتطلب من المعلم الإلمام بها، وأخذ الحذر والحيطة في تعامله مع تلاميذ هذه المرحلة حتى لا يقع في المحظور، ويقع ما لم يكن في الحسبان، ومن خلال إطلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة، والتي اهتمت بأساليب العقاب، ومن خلال الإطلاع على بعض التجارب التي أجريت على آثار العقاب مثل تجارب(ستانس، وأولير، واوليري) معظمها تضاربت نتائج الدراسات الخاصة بها، كما أن الكثير من علماء النفس شكك في جدوى استخدامه.

كذلك من خلال تلمس الباحث لهذه المشكلة على مستوى مدينة الزاوية عن طريق المقابلات غير الرسمية مع المعلمين والمعلمات، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية تبين أن هناك البعض من المعلمين والمعلمات يستخدمون أساليب العقاب المدرسي، وقد أكدت تلك المشاهدة إلى الحاجة الماسة للقيام بهذه الدراسة لعدة أسباب منها:

1- التعارض والاختلاف في نتائج البحوث والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع العقاب (مصر، الأردن، السعودية).

2- ندرة الدراسات في ليبيا التي تناولت موضوع العقاب وانعكاساتها على سلوك التلاميذ.

3- موضوع دراسة أسلوب العقاب بالصف السابع بمرحلة المراهقة المبكرة من الموضوعات التي تستحق الدراسة والبحث؛ لما لهذه المرحلة العمرية من أهمة عظيمة، حيث تمثل بداية مرحلة تكوين الشخصية والرغبة في الاستقلال.

4- إن البحث في موضوع العقاب المدرسي وانعكاساته على سلوك التلاميذ، من الموضوعات المهمة التي تتطلب وجود إستراتيجية جديدة وهادفه يستخدمها المعلمون والمعلمات وكل من لهم علاقة بالتلميذ، لتطوير مهارة إدارة الفصل الدراسي بالأساليب التربوية الحديثة في تعديل السلوك غير المرغوب فيه.

ولكون معرفة هذا الجانب تثري المجال التربوي في صورة إستراتيجية ناجحة داخل مدارس ليبيا؛ لذا فإن الباحثة اختارت هذا الموضوع لسد النقص في جزء مهم من المعرفة في هذا المجال، ومن هنا تكمن مشكلة البحث في دراسة أسلوب العقاب المدرسي الذي يستخدمه المعلمون والمعلمات داخل الفصل الدراسي وانعكاساته على سلوك التلاميذ

* أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في الأتي:

1- من خلال نتائج هذه الدراسة يمكن الوقوف على التأثير السلبي لأسلوب العقاب ومحاولة تجنبه، والتأثير الإيجابي ومحاولة تطبيقه في التدريس لردع السلوك غير المرغوب فيه.

2- تأمل الباحثة أن تكون نتائج هذه الدراسة في المستقبل دليل عمل المعلمين والأخصائيين والمرشدين والمهتمين بالإرشاد التربوي والنفسي في معالجه أنماط السلوك غير المرغوب فيه داخل الفصل الدراسي.

*** أهداف الدراسة:**

تهف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب العقاب المدرسي التي يستخدمها المعلمون والمعلمات في الفصل الدراسي وانعكاساتها على سلوك التلاميذ.

فضلا عن تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1- الكشف عن الفروقات في متوسط استخدام أسلوب العقاب المدرسي اللفظي وغي اللفظي تبعا لمتغير القطاع (العام / الخاص).

2- الكشف عن أهم الفروقات في متوسط استخدام أسلوب العقاب المدرسي اللفظي وغير اللفظي تبعا لمتغير الجنس (معلمين / معلمات).

3- الكشف عن الفروقات في متوسط استخدام أسلوب العقاب المدرسي اللفظي وغير اللفظي تبعا لخبرة المعلم (له خبرة/ ليس له خبرة).

*** فروض الدراسة:**

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الأساليب المستخدمة من أساليب العقاب المدرسي اللفظي وغير اللفظي تبعا لمتغير القطاع (العام / الخاص).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الأساليب المستخدمة من أساليب العقاب المدرسي اللفظي وغير اللفظي تبعا لمتغير الجنس (معلمين / معلمات).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الأساليب المستخدمة من أساليب العقاب المدرسي الفظي وغير اللفظي تبعا لمتغير الخبرة (له خبرة/ ليس له خبرة).

*** حدود الدراسة:**

التزمت الباحثة في دراستها بالحدود التالية:

- الحدود البشرية والجغرافية:

هذه الدراسة اقتصرت على معلمي ومعلمات التعليم الأساس (بالشق الثاني) بمدينة الزاوية (القطاع العام والخاص).

*** العينة :** اختيرت عشوائيا من مدارس الشق الثاني لعدد (5) مدارس عامة و (5) مدارس خاصة وبواقع (210) معلمين ومعلمات من كل مدرسة.

*** الحدود الزمنية:**

جمعت الباحثة بيانات وآراء أفراد العينة وعرضها وتبويبها ثم معالجتها وتحليلها وتصنيفها واستخلاص النتائج واتخاذ القرار خلال العام الجامعي (2014 - 2015م).

الإطار النظري للدراسة:

يحتوي الإطار النظري للدراسة على المباحث التالية:

- أسلوب العقاب مفهومه، أنواع، مزاياه، عيوبه، المبادئ الفعالة في استخدامه.

- تمهيد:

إن العقاب متعارف عليه منذ أن خلق الإنسان على وجه المعمورة، وإن دراسة التطبيع الاجتماعي والثقافي المختلفة تدلنا على أن العقاب بصورة المتنوعة قد استخدم وسيلة لتأديب وتعليم الأطفال[3].

كما استخدم العقاب من قبل الآباء والمعلمين لغرض ضبط سلوك التلاميذ، واستخدم من قبل مديري المدارس والمعلمين من قرون عدة مضت كحافز للتعليم ورادع لإيقاف الأذى، ووسيلة للضبط[4]، هذا وبالرغم من أن معظم النظم التعليمية المعاصرة ترفض استخدام أسلوب العقاب البدني، وتحرمه التشريعات في كثير من دول العالم المعاصر[5].

إلا أنه ليس القصد منه تحريم العقاب في التربية، وإنما ينادي باستخدامه في حدود المعقول، وفي اعتدال وتوازن مع الدوافع الإيجابية وصور التعزيز الإيجابي لجعل التعليم أكثر نجاحا بالنسبة للناشئ[6]، كما بين لنا ابن خلدون في دراسته عن العقاب" لين في غير عنف، وشددة في غير ضعف، وأن لا نلجأ إليه إلا بعد أن نستنفذ كل الوسائل، وفي أضيق الحدود[7] كما نهى الإسلام عن العبوس الدائم في وجه التلاميذ وعدم استخدام الألفاظ القبيحة معهم، وتجنب الاستخفاف والتحقير بشأنهم لذلك فإن المعلم الذي يتعامل مع التلاميذ بقوة وبقسوة ويهمل استخدام أسلوب الثواب، ويستخدم أسلوب العقاب بكثرة وبدون حدود أو ضوابط فإنه وربما دون أن يدري قد يتسبب في كراهية التلميذ له، ولمادته الدراسية، وربما قد يؤدي إلى كراهية المدرسة والعمل المدرسي ككل والهروب والانحراف، والعدوان على كل من لهم علاقة بالمدرسة، ولا ننسى أن لكل سلوك نقوم به دوافعه وغاياته، وأسبابه الخفية، كما أن له دلالاته التي تستدل بها على هذه الدوافع والأسباب[8] ويعد قانون الأثر الذي نادي به (ثورندايك) ذا شأن كبير في تباين أثر الدوافع، وخاصة العقاب، وقد أثبتت الكثير من التجارب أن العقاب أثره أقل من أثر الثواب، وأن العقاب يمنع الكائن الحي من تكرار الخطأ الذي عوقب عليه[9].

*** مفاهيم العقاب وتعريفاته:**

لقد استخدم عدد من الباحثين في ميدان التربية وعلم النفس مصطلح العقاب لمعنى مفاهيم متباينة، ولعل هذا قد يكون راجعاً لغموض مصطلح العقاب، وتعدد جوانبه، فبعض الباحثين على سبيل المثال عرفوا العقاب من خلال الألم الجسمي الذي يلحق بالفرد، أو التلاميذ كنتيجة لسلوك ما غير مرغوب فيه.

وقد أشار أده (1974م) إلى معنى العقاب في قاموس ويستر(1968م) حيث رأى أنه يتضمن عدة معاني كالعقاب المتعمد لوالإجهاد لاختبار مدى قوة التحمل، ومن حيث تطبيقاتها على الأفعال الإنسانية، فيعني عقاب " فرض الجزء على بعض الأخطاء، أو التعامل بقسوة لتعديل السلوك، وإن كلمة عقاب ارتبطت بالمرادفات الثلاثة للكلمات (يؤدب، يصحح، ينظم) ويتضح من هذا الارتباط بين كلمة (عقاب) والمرادفات الثلاثة أن كلمة (يؤدب) تعني: إيقاع الألم على أمل الإصلاح وكلمة (يصحح) تعني: الابتعاد عن الأخطاء والتوجيه إلى الصواب وكلمة (ينظم) تعني: اقتراح أفعال أو قواعد لتحقيق النظام أو السيطرة عن طريق السلطة، أما الاستخدامات العامية لكلمة عقاب فهي تستعمل على نطاق أوسع أخذ عدة معانٍ مثل :جزاء، حرمان، ألم، خسارة، معاناة، التعذيب) بينما في

القاموس التربوي (1973م) جاءت كلمة عقاب على أنها : (خبرة غير سارة تلي تكرار الفعل الخاطئ أو السلوك)[10] في حين أن " روبرت" عرف العقاب على أنه " خبرة غير سارة تتبع السلوك" [11].

كذلك عرف عمر التومي الشيباني (1979م) العقوبة المدرسية بأنها:" المقاييس والإجراءات الجزائية التي تتبعها المؤسسة التعليمية في مواجهة ذنوب وانحرافات تلاميذها والمنتمين إليها ومخالفتهم لنظمها وتعليماتها وتقاليدها ولوائحها، أو تقاليد المجتمع الذي توجد هي فيه، وذلك بقصد ردعهم وإصلاحهم والعودة بهم إلى حظيرة الطاعة واحترام النظام، وبقصد تأكيد سلطاتها وحفظ كيانها وزيادة كفاءاتها في تأدية وظيفتها وتحقيق أهدافها[12].

إذاً العقاب المقصود به هو : خبرة غير سارة أو مؤلمة تتبع سلوكاً معيناً غير مرغوب فيه يعمل على تعديله أو عدم تكراره أو إزالته .

ويقصد بالعقاب المدرسي في الدراسة الحالية:" هو: أسلوب من أساليب التأديب الذي يستخدمه المعلمون والمعلمات مع التلاميذ الذين لا يتوافق سلوكهم مع النظم والقواعد المعمول بها داخل الفصل الدراسي، بقصد تهذيب سلوكهم والعودة بهم إلى السلوك السوي الذي يتمشى مع قواعد ونظم المدرسة والمجتمع معاً، سواء أكان عقابا لفظيا مثل: الزجر والنهي والتوبيخ وما شابهه، أم عقابا ماديا مثل: إعادة الواجب أو التوقيف بعد الانصراف أو تنظيف الفصل أو الساحة المدرسية أو العقاب بالضرب وما شابهه.

*** أنواع العقاب:**

وقد ميز (صالح أبو جادو) 2000م بين نوعين من العقاب كالأتي:

أ- النوع الأول:

هو العقاب الذي يحرم التلميذ من حريته مؤقتا، وهو على أنواع فرعية .

ب- النوع الثاني:

هو العقاب الذي يخلق أي نوع من أنواع الألم النفسي أو الجسمي، وهو على أنواع فرعية أيضاً.

أما بالنسبة للنوع الأول من العقاب الإيجابي يتم بتقديم مثير غير محبب (منفر) أو (مؤلم) إلى الموقف يعمل على إزالة أداة الاستجابة غير المرغوب فيها[13]، مثل : حرمان التلميذ وقت الفسحة أو احتجازه في المدرسة لمدة من الوقت بعد انصراف التلاميذ وما شابه ذلك، كما يشمل عزل التلميذ عن زملائه بوقوف التلميذ مواجها الحائط أو قد يجلس في حجرة المشرف أو حجرة خاصة بمفرده يؤدي بعض الأعمال أو ما شابه ذلك، ومن الواضح أن كل أسلوب من هذه الأساليب العقابية يثير كثيرا من المشكلات التي تتعلق بالتأثيرات الجانبية من الناحية النفسية والاجتماعية والترتيبات العملية التي تجعل تطبيق هذه الأساليب ممكنا، كذلك لها إنعكاساتها على سلوك التلاميذ.

أما بالنسبة للنوع الثاني من العقاب فهو العقاب السلبي، ويشير إلى حذف مثير من الموقف وإزالته (أو مرغوب فيه)، للعمل على التوقف عن أداء الاستجابة غير المرغوب فيها[14]، وهو العقاب المباشر مثل: اللوم والتأنيب والزجر والتوبيخ، والعقاب الجسمي كالضرب، والركل، والتوقيف بعد الانصراف وتكرار إعادة الواجب وتنظيف ساحة

المدرسة أو الفصل الدراسي، أو ما شابه ذلك، وبالنسبة لأسلوب العقاب بإعادة الواجب المنزلي، تثار حوله انتقادات كثيرة من جانب المربين، منها تكوين اتجاه سلبي عند التلميذ نحو العمل المدرسي وإعتباره نوعاً من العقاب، كما أن التلميذ قد يعجز عن القيام به، وتزداد المشكلة تعقيداً[15] كذلك تثار انتقادات كثيرة من جانب أولياء الأمور لأسلوب العقاب المدرسي كالتنظيف للساحة أو الفصل أو مسح السبورة وما شابه ذلك؛ لأن بعض التلاميذ لديهم نوع من التحسس من الغبار والطباشير الأمر الذي قد يسبب في زيادة مرض التلميذ وتعقيد المشكلة، ويمكن القول: إنه من الضروري أن نؤكد على ضرورة أن نكلف التلميذ بأي عمل يدوي ويشترط فيه أن يكون مناسبا لسن التلميذ وقدراته، كما لا ينبغي أن يتضمن العقاب العمل في ساحة المدرسة أو حديقتها؛ لأن ذلك يكون لديه ولغيره من التلاميذ اتجاها سلبيا نحوها، وأن أفضل أنواع العمل اليدوي الذي يمكن أن يكلف به التلميذ هو ترتيب وتنظيف حجرة الدراسة في أخر اليوم الدراسي، أو ترتيب الأرفف، وما شابه ذلك، كما توجد بعض العقوبات المدرسية - أيضاً - كالغرامات المالية لتعويض ما أتلفه التلميذ، أو كسر ممتلكات المدرسة أو تجهيزات الفصل أو المعلم، أو الكتب أو غيرها، نتيجة لإهماله أو عن سؤ قصد أو متعمداً ولا يعتبر ذلك عقابا في حد ذاته للتلميذ، وإنما هو تعويض للخسارة التي أحدثها، كما أن والده عادة هو الذي يقوم بدفع هذه الغرامة، وينبغي ألا تزيد الغرامة عن التكاليف الفعلية لإصلاح ما أتلف أو استبداله، وهذا الأسلوب يعّود التلميذ على احترام الممتلكات العامة بما فيها ممتلكات المدرسة، ويعّوده على زيادة الاهتمام والعناية بأجهزتها ومعداتها وكتبها، وسنفصّل القول عن بعض أنواع العقاب على النحو التالي[16].

- **العقاب اللفظي**(كالتهديد بالعقاب، التوبيخ، واللوم والتعنيف ولوم التلاميذ...).
- **العقاب غير اللفظي**(كالضرب، وخصم الدرجات، ومواجهة التلميذ للحائط، تكليفه بأعمال متعبة...).

إذاً يمكننا القول إن أنواع العقاب ترتبط بكثير من المشكلات، ولها انعكاساتها على السلوك إما بالسلب وإما بالإيجاب؛ ولهذا كان من الأفضل للمعلم ألا يستخدمها إلا بعدما يستنفذ كل الأساليب كحل أخير، حيث يتدرج في العقاب من الأخف إلى الأشد، أي بداية من التغافل عن الخطأ إذا ظهر لأول مرة، ولا يحكم على السلوك بأنه خاطئ أو مقصود من لحظة واحدة عابرة بل يحكم عليه من بعد تكراره مرات عديدة، واستخدام أسلوب النصح والإرشاد والتأديب على إنفراد، حتى لا نزيد الطين بله،لكي يشعر الطالب بخطئه، ويرجع للصواب، ويكون التهديد والوعيد بالضرب في أخر المراتب، مع الحرص على أن لا يكون المعاقب غضباناً، بل يجب أن يكون في أتم حالات الهدوء، وضبط النفس والأعصاب، والمعلمون الجدد عليهم أخذ الحذر والحيطة عند تعاملهم مع الطلاب، ومراعاة هذه الفئة العمرية حتى لا يحدث ما لم يكن في الحسبان، وعليهم الإلمام بالممارسات السائدة في المدارس، وكذلك الأساليب المتبعة فيها بما لا يتعارض مع اللوائح والقوانين المعمول بها من قبل وزارة التربية والتعليم.

*** مزايا العقاب:**

ويمكن أن نبرز مزايا العقاب في النقاط التالية:

1- الاستخدام المنظم يساعد على التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.

2- إذا استخدم العقاب بشكل فعّال يؤدي إلى إيقاف أو تقليل السلوكيات غير المتكيفة بسرعة.

3- إن معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له[17].

*** عيوب العقاب:**

توصلت العديد من التجارب والدراسات إلى أن العقاب قد يكون إجراء فعالاً في إزالة السلوك غير المرغوب فيه، إلا أن الكثير من البحاث في دراستهم على العقاب أبرزوُ الجوانب السلبية للعقاب، ويمكن إيجاز نتائجها في النقاط التالية:

أ- العقاب يؤدي إلى كبت سلوك المعاقب أو قمعه انفعاليا وليس إلى محوه أو إطفائه، فبمجرد اختفاء المعاقب أو انتهاء أثره وانقطاعه فإن الاستجابة ستظهر مرة أخرى.

ب- نتائج العقاب تستعصى على التنبؤ، فإذا كان الثواب يقول للتلميذ: كرر ما فعلت" فإن العقاب يقول له : توقف عما تفعل، ويفشل في أن يحدد للطفل ما يفعله[18].

كما يرى فؤاد أبو حطب وأمال صادق (1996م) بأن العقاب قد يؤدي إلى إثارة سلوك العدوان تجاه الشخص المعاقب أو أي شخص آخر ليس له علاقة بموضوع العقاب، وأن نتائج العقاب يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- قد تكون النتائج الجانبية للعقاب سيئة للغاية، فمن المعتاد أن يؤدي العقاب إلى كراهية مصدر العقاب.

2- قد يترتب على الاستخدام المستمر للعقاب عدد من الأخطاء، فالمعلم أو الوالد الذي يعتمد على العقاب، قد يكون مضطراباً انفعالياً، وقد يعبر عن عدوان مكبوت لديه بعقاب طفل أو شخص لا حيلة له، وبالطبع قد يصدر عن الطفل سلوك يثير غضب الكبار، ولكنه من الخطر وجود الظلم الناجم عن العقاب غير الملائم، والأطفال لديهم حساسية شديدة ضد الظلم.

3- قد تنجم عن العقاب حالات نفسية غير متوازنة تجعل من شخصية الفرد المعاقب شخصية غير سوية ذات طابع عدواني أو عصبي أي شخصية مريضة غير متوافقة اجتماعيا، ونتيجة العقاب المتكرر قد يعجز الفرد ويستسلم له بدلاً من محاولة تفاديه، ويؤدي ذلك بدوره إلى العديد من الأمراض السيكوسوماتية أي (النفسجسيمية) ومنها الفزع، وربما يؤدي إلى الاكتئاب.

4- قد يؤدي العقاب المدرسي إلى تكوين علاقة سالبة بين المعلم والتلميذ، ويؤدي إلى البطء والفشل في التعلم أو الهروب من المدرسة، ويفقده الثقة فيه والتي هي ضرورية لتحقيق نمو التلاميذ[19].

5- يشير (سكنر) "إلى أن العقاب ربما يؤدي إلى حدوث عدد من ردود الفعل الانفعالية السلبية، والتي يحدث لها اشتراط مع استخدام العقاب، وربما تعوق التعلم اللاحق، وحتى الميل نحو المدرسة"[20].

6- قد يؤدي العقاب إلى جعل التلميذ المعاقب سلبياً بالنسبة لذاته أو بالنسبة للموقف، ونقصان الثقة بالنفس والآخرين، مما يؤدي إلى تكوين اتجاه سلبي نحو المدرسة والدراسة[21].

7- قد يؤدي حدة العقاب إلى جعل الفرد يكف عن المحاولة والتجريب إضافة إلى إضفاء جمودٍ على ما يتعلم[22].

8- ترى مدرسة التحليل النفسي: "إن تربية الطفل وفق منهج أو أسلوب العقاب والمتمثل في اللوم والتأنيب والإشعار بالذنب من كل ما يفعل وتهويل الأخطاء قد يؤدي إلى تضخم خبيث في تكوين الضمير مما يسبب للفرد إستعداداً لا شعورياً يدفع الفرد إلى الشعور الشاذ بالذنب وإلى القيام بأعمال مختلفة لإيذاء نفسه وعقابها أو بإذلالها وتحقير شأنها للتكفير عن ذنوب يتوهم أنه ارتكبها ، وبعبارة أخرى فإن العقاب عند مدرسة التحليل النفسي هو المسبب الأساسي لعقدة الذنب"[23].

9- كما كثيراً ما يؤدي العقاب إلى تعلم غير مقصود، فمثلاً: قد يتعلم أن ينكر القيام بعمل معين، وقد يصبح هذا الإنكار أمراً عادياً إذا كان ذلك سيؤدي به باستمرار إلى التهرب من العقاب.

10- إنه يؤدي إلى زيادة تمرد المتعلم على النظام، ويزيد نسبة غيابه عن المدرسة والهروب منها والتسرب والتأخر عن مواعيد الدراسة، والكسل في حضور الدروس وكتابة الواجب.

11- إنه يؤدي باستمرار إلى تنفيذ الأوامر؛ ليس حباً في العمل ذاته، بل نتيجة للخوف من العقاب.

12- إنه يعدل السلوك تعديلاً وقتياً، ويعالجه علاجاً ظاهرياً دون القضاء على أسبابه الكامنة، فسرعان ما يعود المعاقب بنفس القوة بمجرد زوال الأمل وغياب المعاقب.

13- إنه يحدث أضراراً جسيمة، ويقف عائقاً للنمو المتكامل للعقل[24].

14- إنه قد يؤدي بالتلميذ إلى الكذب والنفاق تجنباً للألم[25].

15- يؤدي العقاب إلى النمذجة السلبية، فالمعلم الذي يستخدم العنف الجسدي مع تلاميذه يقدم نموذجاً سلبياً سيقلده التلميذ، وسيلجأ إلى الأسلوب نفسه عند التعامل مع التلاميذ الآخرين[27].

إذاً من خلال العرض السابق اتضح لنا أنه مثلما للعقاب فوائد له أيضاً أضرار، وهو ينجح فقط في تعديل السلوك إذا كانت العلاقة بين التلميذ والمربي مبنية على الاهتمام واللطف.

ولهذا فإن معظم الأخصائيين النفسانيين ينصحون بعدم اعتماده كنمط من أنماط التأديب في البيت والمدرسة،والابتعاد عنه قدر الإمكان وألا يستخدم إلا في الحالات النادرة وينصح الشيخ كامل عويضة المعلم أو الوالد(ألا يكون متعجلاً في ممارسة أي شكل من أشكال العقاب قبل تبين الأسباب الحقيقية وراء صور الفشل أو الإخفاق أو سوء السلوك)[28].

*** المبادئ التربوية التي ينبغي مراعاتها في استخدام العقاب المدرسي:**

إن النظرية السلوكية تشجع استخدام السلوك السليم لاستخدام العقاب للسلوك السيئ؛ وذلك لأن العقاب يولد المقاومة والرفض، وإذا كان العقاب يمكن أن يوقف السلوك فإنه في نفس الوقت يمكن أن يتسبب في مشكلة أخرى مثل أن السلوك لا يتوقف دائما إلا باستخدام العقاب وتكراره.

فلهذا لابد من وضع قاعدة لاستخدام أسلوب العقاب في الصف بشكل لا يتعارض مع اللوائح والقوانين المعمول بها من قبل وزارة التربية والتعليم لتعديل السلوك والضبط المدرسي، ويقترح " أوليري وأولير" يوسف قطامي نافئة قطامي(2001م) سبعة مبادئ فعّالة لاستخدام أسلوب العقاب وهي كما يلي[29]:

1- الاقتصاد في استخدام أسلوب العقاب.

2- أن يوضح للتلميذ سبب معاقبته.

3- أن يقدم للتلميذ خيارات للحصول على بعض الإثابة الإيجابية.

كما أضافت حصة صادق (1995م) نقاطاً أخرى فعّالة لاستخدام هذا الأسلوب وهي[30]:

1- تعزيز التلميذ عند توقفه عن ممارسة السلوك السيئ (مثال: إذا كنت تعاقب التلميذ على تركه إتمام المهمة، أو التوقف عن الممارسة، فإنه ينبغي تعزيزه عندما يبدأ ممارسة المهمة).

2- تجنب إنزال العقاب وأنت غاضب، أو في حالة انفعالية غير طبيعية.

3- تجنب العقاب الجسدي ما أمكن.

4- أن يعاقب التلميذ عند ابتداء السلوك غير المرغوب فيه، وليس عند الانتهاء منه.

وإذا تم استخدام أسلوب العقاب، فإن هناك أموراً لابد من أخذها بعين الاعتبار حتى يكون هذا الإجراء فاعلاً:[31]

1- يجب تقديم العقوبة فوراً بعد الاستجابة غير المرغوب فيها.

2- يجب الثبات في معاقبة السلوك غير المرغوب فيه كلما ظهر.

3- يجب ألا يؤثر العقاب على السلوك المعاقب فقط، بل يؤثر على جميع مستويات السلوك العضوية.

4- عندما يتم معاقبة سلوك ما يجب توفير السلوكيات البديلة، وإلا فسوف يؤدي ذلك إلى الخوف والقلق وربما يتطور إلى أحد أشكال السلوك العدواني.

5- كما يجب أن نضع في الحسبان أن العقاب الذي يصلح للتلميذ لا يصلح لتلميذ أخر.

وبالتالي يجب البعد عن السلبيات في تعاملنا مع طلابنا والاتجاه نحو كل ما هو إيجابي بدلاً من أن نركز في تعاملنا معهم على قصاصهم وإنزال العقوبة بهم، وأن نحترم مهنتنا كمعلمين ومربين وليس كمعاقبين مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام:" إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً وميسراً"[32]، ولهذا تعد اللقاءات الصفية عنصراً واحداً من عناصر النظام المدرسي الذي يقوم على الإيجابيات ويبعد عن السلبيات وتعمل كوحدة واحدة، لخلق جو مدرسي يسوده الأمن والود والحزم، وتسوده القاعدة السلوكية" لين في غير ضعف وشدة في غير عنف"[33].

إذاً إذا كان لازماً علينا أن نستخدم أسلوب العقاب فيجب أن نستخدمه في أخر المراتب، وأن يتدرج المربي في إيقاع العقوبة على مستوى الذنب والخطيئة التي يرتكبها التلميذ كما يوصي بعض العلماء من المحدثين والقدامى بأن لا يلجأ إلى العقاب إلا في الضرورة الملحة؛ وبعد أن تستنفذ كل الوسائل في إصلاحه وتقويمه، ولا إفارط ولا تفريط، وإن حسن استعمال العقاب، وحسن توقيته يؤدي إلى وسطاً سعيداً[34].

- الدراسات السابقة:

سوف يتم خلال العرض التالي تناول عدد بسيط من الدراسات السابقة المتوفرة والمرتبطة بالدراسة الحالية في تتابع تاريخي من القديم إلى الحديث بحيث تتضمن الأساليب العقابية المستخدمة في التدريس وانعكاساتها على سلوك التلاميذ.

1- **دراسة محمد إبراهيم كاظم**[35] هدفت إلى الكشف عن أنواع العقوبات المتبعة في المدارس وأسبابها، كما هدفت إلى الكشف عن آراء المديرين عن فاعلية العقوبات المختلفة في المدارس،وتكونت عينة الدراسة من (112) من مديري المدارس (246) مدرساً(521) تلميذاً وطالباً بالمدارس الإعدادية والثانوية ومعاهد المعلمين والمعاهد العليا(42) من كبار رجال وزارة التربية والتعليم، واستخدمت الدراسة مقياس العقوبات المدرسية، وتوصلت النتائج إلى العقوبات التي توقع على التلاميذ كما يذكرها المدرسون والنظارة هي: التأنيب والتعنيف، والفصل المؤقت من المدرسة، والعقاب البدني، تبليغ الوالدين بسلوك التلميذ الفصل النهائي، أما العقوبات التي لا يوافق على توقيعها على التلاميذ، فكانت: مواجهة التلميذ للحائط، الفصل النهائي من المدرسة، وقوف التلميذ خارج الفصل، العقاب البدني، الحرمان من النشاط الاجتماعي والترويحي.

2- **دراسة خليفة بركات**[36] هدفت إلى التعرف على مدى استخدام العقاب في المدارس بمصر أو عدم استخدامه كأسلوب من أساليب حفظ النظام، وقد تكونت عينة الدراسة من (1329) تلميذاً وتلميذة من المدارس الثانوية و (4582) معلماً ومديراً من الجنسين (120) من كبار رجال التعليم، وتم تطبيق استمارة لكل مجموعة من مجموعات عينة الدراسة.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- أبرزت نتائج هذه الدراسة ألوان العقاب التي تمارس في المدارس المختلفة وموافقة المعلمين والمديرين على البعض منها، واستنكار البعض الأخر.

3- **دراسة رمزية الغريب**[37] هدفت إلى التعرف على اتجاه المعلم نحو العقوبة وأثرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ، وقد تكونت عينة الدراسة من (125) معلماً ومعلمة بالمرحلتين الأولى والثانوية و(170) تلميذاً من المدارس الابتدائية والإعدادية، وتم تطبيق مقياس اتجاه المعلم نحو المعلم نحو العقوبة، واختبارات القدرات العقلية الأولية، واختبار المصفوفات المتتالية.

وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين سنوات الخدمة وطولها لدى المعلم، وبين الاتجاه نحو العقوبة، كما توصلت إلى وجود فروق دالة بين اتجاه معلمي المرحلة الأولى نحو العقوبة، واتجاه معلمي الثانوية(حيث أشارت النتائج إلى أن معلمي المرحلة الثانوية يستخدمون العقوبة بدرجة أكبر) كما توصلت إلى أن معلمي الابتدائي أكثر استخداماً

للعقاب من معلمي الثاني، كما توصلت إلى عدم وجود علاقة بين سنوات الخبرة عند المعلم واتجاهه نحو العقاب.

مما سبق يتضح أن ألوان العقاب المختلفة أستنكر البعض استخدامها، والبعض الآخر وافق على استخدامها بشرط أن تتناسب مع المرحلة الدراسية والعمرية، وأن تتم ممارسته في الحالات الضرورية، وأن أكثر الأساليب اللفظية استخداماً (كتأنيب التلميذ والتعنيف، واللوم، والتهديد بالعقاب، وتبليغ ولي الأمر، والفصل النهائي وما شابه ذلك)، وأن الأساليب غير اللفظية الأكثر استخداماً (كالضرب بالعصا أو المسطرة، والتوقيف بعد الانصراف، والتوقيف داخل الفصل، وما شابه ذلك)، كما اتضح أن بعض الدراسات أشارت نتائجها إلى فاعلية العقاب في التقليل من السلوك غير المرغوب فيه، لا سيما الأساليب الحديثة، كما أن بعض الدراسات أسفرت نتائجها عن عدم وجود علاقة بين سنوات الخبرة عند المعلم واتجاهه نحو العقاب، بينما أثبتت دراسة أخرى أنه كلما زاد المؤهل التربوي الذي يحمله المعلم أو المعلمة أصبحت اتجاهاته سلبية نحو العقاب وممارسته.

* منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولا ـ منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمتغيرات هذه الدراسة ولكونه يضم العديد من الأساليب البحثية.

ثانيا ـ مجتمع الدراسة:

يتكون من معلمي ومعلمات الصف السابع بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بالقطاعين (العام / الخاص) بمدينة الزاوية.

ثالثاً ـ عينة الدراسة:

تم اختيار العينة عشوائياً، وقد بلغ قوام العينة (210) معلمي ومعلمات من إجمالي عدد المعلمين والمعلمات، وبنسبة (10%) من معلمي ومعلمات التعليم الأساسي، تراوحت أعمارهم من (3) سنوات فما فوق بواقع (5) مدارس بالقطاع العام،(5) مدارس بالقطاع الخاص.

رابعاً ـ محددات الدراسة:

1- الحد الموضوعي : أسلوب العقاب المدرسي وانعكاساته على سلوك تلاميذ الصف السابع كما يدركه المعلمون والمعلمات.

2- **الحد البشري:** عينة من معلمي ومعلمات الصف السابع.

3- **الحد الزماني:** العام الدراسي 2014 - 2015 م.

4- **الحد المكاني:** أجريت هذه الدراسة في المدارس التالية:

مدرسة المجاهد عبد الحميد الصغير، ومدرسة أسماء بنت أبي بكر، مدرسة المهدي بن بركة، ومدرسة عمر بن عبد العزيز بالقطاع العام، ومدرسة بحر العلوم ومدرسة الأولمبي، ومدرسة الريحانة، ومدرسة الأوائل، ومدرسة الصفا بالقطاع الخلص(بمدينة الزاوية).

*** أداة الدراسة:**

1- استعانت الباحثة في بناء الاستبيان في صورته الأولية بمقياس بعض الدراسات السابقة وذلك للاستعانة بها في صياغة عبارات هذا المقياس.

2- استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات التي تخص موضوع الدراسة، وقد تم بناء الاستبيان في صورته الأولية فتضمن عدد (43) فقرة موزعة على محورين وهما: (أساليب العقاب اللفظي، وأساليب العقاب غير اللفظي)، ثم عرض الاستبيان على لجنة من المحكمين لإبداء الرأي حول فقرات الاستبيان، ومدى تناسبها مع الأهداف المحددة لقياسها وملاحظتها بالخصوص من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل.

3- إعداد الاستبيان في صورته النهائية: بعد جمع آراء وملاحظات المحكمين على فقرات الاستبيان في صورته الأولية حذف عدد (4) من الفقرات، وعليه فالاستبيان في صورته النهائية تكون من عدد (29) فقرة وتتضمن كل فقرة من احتمالات للإجابة المقترحة حسب مقياس ليكارت (بدرجة كبيرة، بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة) موزعة على محورين وهما:

1- (11) عبارة لمحور أسلوب العقاب اللفظي.

2- (18) عبارة لمحور أسلوب العقاب غير اللفظي.

*** الصدق الذاتي:**

تم حساب معامل الفا كرنباخ لكل محور من محاور المقياس للتأكد من ثبات المقياس بحساب معامل الصدق الذاتي من الثبات المستخرج (0.86) فبلغ معامل الصدق الذاتي ككل (0.93) وهو معامل مرتفع ودرجته تدعو إلى الثقة في المقياس ونتائجه الحالية وبدلالة إحصائية عند مستوى (0.01) كما استخدمت الباحثة بعض المعالجات الإحصائية الأخرى كالوسط الحسابي، اختبار(t) الانحراف المعياري، واختبار(f).

الإطار التطبيقي

- نتائج الدراسة:

كشف التحليل الإحصائي لتحليل التباين بين المعلمين والمعلمات بالقطاعين (العام / الخاص) على حسب ما جاء بفروض الدراسة عما يلي:

1- **نتيجة الفرض الأول:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على متوسط أسلوب العقاب اللفظي وغير اللفظي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بالقطاعين(العام/ الخاص).

وللتحقق من هذا الفرض تم إجراء مقارنة للفرق بين الوسطين بنسبة 95% فترة ثقة للمتوسط وعولجت النتائج باستخدام اختبار (t) والجدولان التاليان يوضحان ذلك:

جدول رقم (1)

يوضح نتائج اختبار (t) للفروق بين درجة تأثير أساليب العقاب اللفظي في مجال التعليم العام والخاص

نوع قطاع التعليم	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)	مستوى الدلالة
العام	50	19.0	1.31	8.09	0.39	0.05
الخاص	49	22.3				

يتضح من الجدول رقم (1) أن متوسط درجة تأثير أسلوب العقاب اللفظي في التعليم العام يساوي (50%) بانحراف معياري(19.0) بينما متوسط درجة تأثير العقاب اللفظي في التعليم الخاص (49%) بانحراف معياري(22.3) وباختبار الفرض الصفري وجد أن متوسط درجة تأثير العقاب اللفظي في التعليم الخاص (49%) بانحراف معياري (22.3) وباختبار الفرض الصفري وجد أن متوسط درجة تأثير العقاب اللفظي متساوٍ في التعليم العام والتعليم الخاص بفارق (1.31) وقيم (t) المحسوبة تساوي (0.39) وهي تقع بين قيمتي (t-t) الجدولية مما يشير إلى قبول الفرض الصغرى وأن متوسط درجة تأثير العقاب اللفظي متساوٍ في التعليم العام والتعليم الخاص.

جدول رقم (2)

يوضح نتائج اختبار (t) للفروق بين درجة تأثير أساليب العقاب غير اللفظي في مجال التعليم العام والخاص

نوع قطاع التعليم	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)	مستوى الدلالة
العام	42	19.8	5.0-	1.7 -11.6	1.47-	0.05
الخاص	70	15.6				

يتضح من الجدول رقم (2) أن متوسط درجة تأثير أسلوب العقاب غير اللفظي في قطاع التعليم العام يساوي (42%) بانحراف معياري (19.8) وأن متوسط درجة تأثير التعليم الخاص يساوي (47%) بانحراف معياري (20.3) وأن الفرق بين متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي في التعليم العام والتعليم الخاص يساوي (-50) ومتوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي في التعليم الخاص أعلى بفارق (5) عن التعليم العام، وأن 95% فترة ثقة بين المتوسطين يتراوح بين (12 - ، 2%) وباختبار الفرض الصغرى وجد أن متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي في التعليم العام والتعليم الخاص متساوٍ، وتم حساب قيمة (t) (47 ، -1) وهي تقع بين قيمة (t-t) الجدولية مما يشير إلى قبول الفرض الصغرى، وأن متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي متساوٍ في التعليم العام والتعليم الخاص.

2- نتيجة الفرض الثاني:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استخدام أسلوب العقاب اللفظي وغير اللفظي في المجموعتين من (المعلمين / المعلمات) وللتحقق من صحة هذا الفرق تم إجراء مقارنة للفرق بين الوسطين بنسبة 95% فترة ثقة للمتوسط، وعولجت النتائج باستخدام اختبار (t) والجدولان التاليان يوضحان ذلك

جدول رقم (3)

يوضح المقارنة في استخدام أساليب العقاب اللفظي بين مجموعتي المعلمين حسب الجنس (معلمين / معلمات).

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)
المعلمون	53.3	25.8	4.14	4.58 ، 12.05	0.94
المعلمات	68.41	19.5			

يتضح من الجدول رقم (3) أن متوسط استخدام أساليب العقاب اللفظي لدى مجموعة المعلمين من الذكور يبلغ (53.3%) بانحراف معياري (25.8) والمعلمات بلغ (49.1) بانحراف معياري (18.9) وأن متوسط استخدام أساليب العقاب لدى المعلمين أعلى من المتوسط لدى المعلمات بفارق بلغت نسبته (4.14%) وباختبار الفرضية الصفرية وجد أن متوسط درجة استخدام أساليب العقاب اللفظي لدى مجموعتي المعلمين من الذكور والإناث متساوٍ مقابل الفرضية الصفرية البديلة، وأن متوسط درجة استخدام كل الأساليب لدى المجموعتين غير متساوٍ، وتم حساب قيمة (t) ووجد أن قيمتها المحسوبة متساوية (0.94) وهي أقل من قيمة (t) الجدولية بدرجة حرية (185) ومستوى معنوية (0.05)، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية، وأن متوسط استخدام أساليب العقاب اللفظي متساوٍ لدى المجموعتين.

جدول رقم (4)

يوضح المقارنة في استخدام أساليب العقاب غير اللفظي بين مجمعتي المعلمين حسب الجنس (معلمين/ معلمات).

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)
المعلمون	38.1	24.1	5.56-	14.32 ، 3.20	1.25-
المعلمات	68.41	19.5			

عولجت النتائج باستخدام اختبار (t) وتبين أن متوسط استخدام أسلوب العقاب اللفظي متساوٍ في المجموعتين.

*** نتيجة الفرض الثالث:**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استخدام العقاب اللفظي وغير اللفظي في المجموعتين من (المعلمين/ والمعلمات) حسب الخبرة(له خبرة، ليس له خبرة)

وللتحقق من صحة هذا الفرق تم إجراء مقارنة بين الوسطين بنسبة 95% فترة ثقة للمتوسط، وعولجت النتائج باستخدام اختبار (t) والجولان التاليان يوضحان ذلك.

جدول رقم (5)

يوضح المقارنة في استخدام أساليب العقاب الفظي بين مجموعتي المعلمين من (الإناث/ والذكور) حسب الخبرة (له خبرة / ليس له خبرة).

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)
أقل من عشر سنوات	50	19.1	1	7 ، 5-	0.49
أكثر من عشر سنوات	49	21.2			

جدول رقم (6)

يوضح المقارنة في استخدام العقاب غير اللفظي بين مجموعتي المعلمين من (الإناث/الذكور) حسب الخبرة (له خبرة / ليس له خبرة).

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة الثقة للفرق بين الوسطين	أختبار (t)
أقل من عشر سنوات	44	20.4	2	8، 4-	0.54
أكثر من عشر سنوات	42	19.2			

بمعالجة النتائج باستخدام اختبار (t) كما هو مبين بالجدولين السابقين تبين عدم وجود فروق معنوية في متوسط درجة استخدام أساليب العقاب غير اللفظي على التلاميذ من وجهة نظر المجموعتين أي أنه هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الخبرة (له خبرة / ليس له خبرة) على استخدام أساليب العقاب غير اللفظي بين (المعلمين / المعلمات) حيث أشارت النتائج إلى أنه كلما زادت خبرة المعلم كلما كان استخدام لأسلوب العقاب غير اللفظي بدرجة أقل.

ويرى الكثير من البحاث أن الخبرة مهمة في اكتساب المعلم مهارة إدارة الصف، ويقول ويلز (1985م) :" أنه باكتساب المعلمين للخبرة خلال السنوات الأولى في العمل يكونون أقدر على فهم سلوكيات التلاميذ ومساعدتهم بشكل أفضل، ويستخدمون العقاب بنسبة أقل.

بينما هناك من يرى أن الخبرة في التدريس ليست كافية في حد ذاتها لاكتساب المعلم أو المعلمة درجة مناسبة من الوعي التربوي والنفسي فيما يتعلق بالعقاب المدرسي، وترى الباحثة عكس ذلك، لأن خبرة المعلم الطويلة في التدريس لها درجة كبيرة من وعي المعلمين والمعلمات باستخدام العقاب ومن عدم استخدامه حتى وإن استخدم بدرجة قليلة وأورد" هيمان ومكدوجل وونز" (1977م) أن (38%) من المدرسين يستخدمون أسلوب العقاب البدني لهم خبرة في التدريس، أقل من ثلاث سنوات، كما وجد "دين" أن المدرسين

الذين لهم خبرة في التدريس أقل من أربع سنوات يستخدمون طرقاً سلبية في التأديب بنسبة أكبر من أولئك الذين تزيد سنوات خبرتهم في التدريس عن الأربع سنوات(41)، بينما المعلمون الذين لهم خبرة كبيرة في التدريس من عشر سنوات فما فوق فهم أكثر حرصاً على التلميذ ولا يستخدمون العقاب غير اللفظي نظراً لمعرفتهم الأكيدة بمساوئه وسلبياته على سلوك التلميذ.

(أ) محور العقاب اللفظي:

الجدول رقم (7)

يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين (ذكور / إناث) حول الفقرات المتعلقة بمحور أسلوب العقاب اللفظي.

ر.م	الفقرة	بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة عالية		الترتيب
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	
1	لوم التلميذ	42	22	80	43	65	35	4
2	محاسبة التلميذ على أخطائه	31	17	62	33	94	50	1
3	التهديد بالعقاب	69	37	74	10	44	24	8
4	تقديم الإنذار النهائي للتلميذ	56	30	50	27	81	43	2
5	التوبيخ واللوم والتعنيف	91	49	49	26	47	25	7
6	نعت التلميذ بألفاظ نابية	102	55	36	19	49	26	6
7	التهكم والسخرية من التلميذ	88	47	49	26	50	27	5
8	استخدام الإنذار الأولي	41	02	67	36	79	42	3

أوضحت النتائج المدونة في الجدول(7) أن نسبة الاتفاق بين أفراد عينة الدراسة جاءت ترتيباً تنازلياً على التوالي، وفقا للتكرارات والنسبة المئوية حيث جاءت الفقرة (2) (محاسبة التلميذ على أخطائه) في المرتبة الأولى، وكان عدد التكرارات (94) معلماً ومعلمة وبنسبة (50%)، وتركزت في فئة الإجابة بدرجة كبيرة، وتنخفض في فئتي درجة تأثير متوسطة و درجة تأثير منخفضة، وتعزو الباحثة ذلك إلى درجة التأثير العالية في استخدام هذا النوع من الأساليب العقابية اللفظية التي تؤثر على السلوك وتسارع في تعديله وانخفاضه، وبالمقابل جاءت الفقرة رقم (8)(التهديد بالعقاب) في أخر تقدير، وكان عدد التكرارات (69) معلماً ومعلمة وبنسبة (37%)، وتركزت في فئة الإجابة بدرجة قليلة، وتنخفض في فئتي درجة تأثير متوسطة، ودرجة تأثير كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن استخدام مثل هذاه الأساليب تتناقض مع الأساليب التربوية الحديثة التي تدعو إلى اللين واللطف والتودد إلى الطالب، وتدعيمه بدلاً من عقابه وما شابه ذلك؛ لأنها أساليب تثير في

الفرد الأم النفسي ولا يمكن أن تعدل في السلوك المرغوب تعديله وإصلاحه، بل قد تؤدي إلى زيادته وتكراره، وبالتالي إلى خطره واستفحاله، مما يجعل التلميذ مكوناً فكرة سلبية عن ذاته فتحبط قدراته وتنخفض دافعيته للتعلم وتضعف سلوكياته، وقد يترك الدراسة والمدرسة والنظام التعليمي، ويصل إلى قمة الانحراف؛ لأنه في فترة حرجة، وقد يجد هروبه متنفساً له.

(ب) - محور العقاب اللفظي:

الجدول رقم (8)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري (95%) فترة ثقة للمتوسط لإجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات حول الفقرات المتعلقة بمحور العقاب اللفظي ومدى انعكاساتها على سلوك التلاميذ.

ر.م	المتوسط	الانحراف المعياري	95% فترة ثقة للمتوسط
1	2.1	0.74	2.2-2.0
2	3.3	0.75	2.4-2.2
3	1.9	0.77	2.0-1.8
4	2.1	0.85	2.3-2.0
5	1.8	0.83	1.9-1.6
6	1.7	0.86	1.8-1.6
7	1.8	0.84	1.9-1.7
8	2.2	0.78	2.3-2.1

من الجدول السابق نلاحظ أن متوسط درجة استخدام أساليب العقاب اللفظي يتراوح بين (2.2 - 2.4) بالنسبة للفقرة رقم (2) (محاسبة التلميذ على أخطائه) التي جاءت في أول تقدير، وهي أكثر الأساليب استخداما بين المعلمين والمعلمات، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (95%)، وهي أعلى نسبة في أبعاد المقياس، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن عامل النصح والإرشاد والتوجيه مهم في العملية التعليمية، وأن معظم علماء التربية ينصحون بالتدرج في أسلوب العقاب، وجعله في أخر المراتب حتى لا نظلم التلميذ، وبالمقابل جاءت الفقرة رقم (3) (التهديد بالعقاب) في أخر تقدير، بين (1.8 - 2.0) وهي أقل الأساليب استخداما بين المعلمين والمعلمات في القطاعين، (العام / الخاص)، هذا يدل على حرص المعلمين على تلاميذهم، وتعزو الباحثة ذلك إلى ضعف استخدام هذا الأسلوب نظراً لتفادي نتائجه السلبية على سلوك التلاميذ.

الفرق الثاني:

أ- محور العقاب غير اللفظي :

الجدول رقم (9)

يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة حسب نوع الجنس (معلم / معلمة) حول الفقرات المتعلقة بمحور العقاب غير اللفظي.

ر.م	الفقرة	بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		الترتيب
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	استدعاء ولي الأمر	27	14	62	33	98	53	1
2	استخدام أسلوب العقاب البدني	77	41	74	39	36	19	10
3	تقديم إنذار خطي للتلاميذ	67	36	72	39	48	26	5
4	تقديم التلميذ إلى مجلس الضبط المدرسي	46	25	82	44	59	32	3
5	منع التلميذ من الدوام فترة محددة من الوقت	100	53	68	36	19	11	14
6	الحرمان من النشاط الاجتماعي والرياضي	87	47	54	29	46	25	6
7	حرمان التلميذ من امتيازات سبق وأن حصل عليها	75	40	60	32	52	28	4
8	تكليف التلميذ بأعمال متعبة قصد تأديبه	74	39	83	44	30	16	11
9	وقوف التلميذ خارج الصف أثناء الدرس	102	55	57	30	28	15	12
10	مواجهة التلميذ للحائط	89	48	72	39	26	14	13
11	الضرب على راحة اليد	61	33	83	44	43	23	8
12	الخصم من دراجات أعمال السنة	60	32	74	40	53	28	4
13	الخصم من دراجات السلوك	56	30	93	50	38	20	9
14	الإهمال والمقاطعة	87	47	56	30	44	24	7
15	الفصل النهائي من الدراسة عن طريق تطبيق اللوائح والقوانين	83	44	36	19	68	36	2

أوضحت النتائج المدونة في الجدول (9) أن غالبية أُفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات قد اعتمدت استخدام أسلوب العقاب غير اللفظي بشكل منخفض نسبياً مما يدل على صلاحيته تربوياً، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (إمحمد عاشور 1983م) حيث جاءت الفقرة(1) (استدعاء ولي أمر التلميذ) في أول الترتيب، وجاء عدد التكرارات

(98) معلماً ومعلمة وبنسبة (53%)، وتركزت فيه الإجابة بدرجة كبيرة، وتنخفض في فئتي الإجابة بدرجة تأثير قليلة وبدرجة تأثير متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى درجة التأثير العالية في استخدام مثل هذه الأساليب العقابية غير اللفظية التي تؤثر على السلوك وبالمقابل جاءت الفقرة رقم (5) (منعا للتلميذ من الدوام فترة محددة من الوقت) في أخر تقدير، وكان عدد التكرارات (100) معلم ومعلمة وبنسبة (53%) ، وتركزت في فئة الإجابة بدرجة تأثير قليلة، وتنخفض في فئتي درجة تأثير متوسطة، ودرجة تأثير كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى قلة استخدام المعلمين والمعلمات لمثل هذا الأسلوب؛ لأنه قد تكون له ردود فعل انعكاسيه تؤثر على سلوك التلميذ سلباً.

ب - محور العقاب الغير اللفظي:

الجدول رقم (10)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري، و95% فترة ثقة للمتوسط لإجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات حول الفقرات المتعلقة بمحور العقاب غير اللفظي، ومدى انعكاساتها على سلوك التلاميذ.

ر.م	المتوسط	الانحراف المعيار	95% فترة ثقة للمتوسط
1	2.4	0.73	2.5-2.3
2	1.8	0.75	1.9-1.7
3	1.9	0.78	2.0-1.8
4	2.0	0.75	2.2-2.0
5	1.6	0.96	1.8-1.5
6	1.8	0.82	1.9-1.7
7	1.9	0.82	2.0-1.7
8	1.8	0.71	1.9-1.7
9	1.6	0.74	1.7-1.5
10	1.7	0.71	1.8-1.6
11	1.9	0.74	2.0-1.8
12	2.0	0.78	2.1-1.9
13	1.9	0.78	2.0-1.8
14	1.8	0.81	1.9-1.6
15	1.9	0.90	2.0-1.8

من الجدول السابق نلحظ أن متوسط درجة استخدام أساليب العقاب غير اللفظي يتراوح بين (2.3 - 2.5) بالنسبة للفقرة (1) (استدعاء ولي أمر التلميذ) والتي جاءت في أول تقدير، وهي الأكثر الأساليب استخداما وتأثيراً، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (53%) وهي أعلى نسبة في أبعاد المقياس، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن المعلم على حذر وحيطة، ومطبق للقوانين واللوائح المعمول بها في المدرسة والمعتمدة من وزارة التربية والتعليم وبالمقابل جاءت الفقرة رقم (9) (وقوف التلميذ خارج الفصل أثناء الدرس) في أخر تقدير، والتي تتراوح درجاتها بين (1.5 - 1.7) وبلغ متوسطها (1.6) وتعزو الباحثة

ذلك إلأى حرص المعلم على التلميذ وعدم حرمانه من متابعة دروسه مع بقية زملائه فلهذا لا يستخدم هذا الأسلوب قطعاً؛ لأنه غير تربوي وقد يزيد الطين بلة.

ج- المقارنة بن أساليب العقاب اللفظي وغير اللفظي:

الجدول رقم (11)

يوضح نتائج اختبار (t) للفرق بين درجة تأثير العقاب اللفظي وغير اللفظي.

الأسلوب	المتوسط	الانحراف العياري	الفرق بين الوسطين	95% فترة ثقة للفرق بين الوسطين	اختبار(t)	مستوى الدلالة
العقاب اللفظي	50	19.8	6.6	10- 1.6	3.23	0.05
العقاب غير اللفظي	43	20.0				

أوضحت النتائج المدونة في الجدول (11) أن متوسط درجة تأثير استخدام أسلوب العقاب اللفظي يساوي (50%) بانحراف معياري(19.8) وأن متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي يساوي (43%) بانحراف معياري (20.0) وأن الفرق بيم درجة تأثير العقاب اللفظي والعقاب غير اللفظي يساوي (6.6) درجة، وأن (95%) فترة ثقة للفرق بين العقاب اللفظي والعقاب غير اللفظي يتراوح بين (2.6 - 10.7%) وباختبار الفرضية الصفرية وجد أن متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي بعد إجراء اختبار (t) وجد قيمة (t) المحسوبة تساوي (3.23) ، وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية بدرجة حرية (372) ، أكبر من مستوى معنوية (0.05) مما يشير إلى رفض الفرض الصفري، وأن متوسط درجة العقاب اللفظي أكبر من متوسط درجة تأثير العقاب غير اللفظي.

نتائج الدراسة:

من خلال البيانات إحصائيا أسفرت النتائج عن الأتي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استخدام أسلوب العقاب اللفظي وغير اللفظي بين المعلمين والمعلمات حسب القطاع (العام / الخاص).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استخدام أسلوب العقاب اللفظي وغير اللفظي بين المعلمين والمعلمات بالقطاعين حسب جنس المعلم (المعلمين / المعلمات).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استخدام أسلوب العقاب اللفظي وغير اللفظي بين المعلمين والمعلمات بالقطاعين حسب الخبرة(له خبرة / ليس لديه خبرة).

التوصيات:

1- إعداد المعلمين والمعلمات إعداداً تربوياً كافياً من خلال دورات في تعديل السلوك.

2- إنشاء مؤسسات إعادة تأهيل للمهنة، ويجب أن يتضمن إعلام المربين ببرامج توعوية تربوية بالخصوص.

3- ضرورة البحث عن بدائل لأسلوب العقاب البدني(غير اللفظي) في تعديل السلوك غير المرغوب فيه.

4- إن اضطر المربي لاستخدام أسلوب العقاب ينصح بالتدرج فيه، كأن يبدأ باللوم سراً ثم اللوم والزجر سراً ، ثم جهراً.

5- كما على المربين أن يتجنبوا استخدام أسلوب العقاب وهم في حالة إنفعالية غير طبيعية.

6- ضرورة تناسب العقاب مع الذنب المرتكب.

7- إن استخدام أسلوب العقاب في الفصل هو الوقود المحرك للتلميذ سلباً أم إيجاباً فيفضل استخدامه في أخر المراتب حتى لا يحدث ما لم يكن في الحسبان.

8- إن استخدام أسلوب الثواب بمثابة الضوء الأخضر الذي يعطي للتلميذ الاطمئنان لكي يمر اليوم الدراسي بسلام، فيجب أن يركز المعلمون والمعلمات والمربون على استخدامه، وتجنب استخدام أسلوب العقاب.

9- توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت عن طريق تنشيط مجالس الآباء والمعلمين للتشاور المستمر في المسائل المتعلقة بشؤون الطلاب.

الهوامش:

1- رواه الجماعة عن أبي بكر رضي الله عنه ولفظ البخاري:" لا يقضي القاضي وهو غضبان" رواه مسلم.
2- فؤاد أبو حطب: الثواب والعقاب وتربية الطفل، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980ص:16.
3-محمد منير موسى: افدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1995م، ص2.
4- برسيفال سيمونذز(تر) صالح عبد الرحمن صالح: الدروس اليت تتعلمها التربية من علم النفس ، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 1971م، ص45.
5- محمد منير مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 178.
6- فؤاد أبو حطب، مرجع سبق ذكره، ص18.
7- عبد الرحمن الأمين النعمي: الناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون ، طبعة معادة بمساعدة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،1980م، ص 89.
8- يوسف قطامي ونائفة قطامي: سيكولوجية التدريس، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2001م، ص 397.
9- المبروك فرج جلاله: علم النفس التربوي، الإدارة العامة للمناهج والكتب، طرابلس، ليبيا،ب ط ، ص3.
10- عاشور محمد ذياب، أساليب العقاب المدرسي كما يدركها الطلاب والمعلمون وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1992م، ص
11- المرجع نفسه،ص17.
12- عمر التومي الشيباني: من أسس التربية الإسلامية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1979م، ص 458.
13- أحمد المختار عضاضة: التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، دار الكتاب، بيروت، ط 3 ، ب ت ، ص 83.
14- المرجع نفسه، ص 84.
15- عمر التومي الشيباني، مرجع سبق ذكره، ص458.
16- ينظر أحمد عبد القادر: طرق التدريس العامة، دار مكتبة النهضة المصرية، ط1998،2م،ص215 - 220.
17- صالح أبو جادو: علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن،ط2، 2000م، ص 203.
18- المرجع نفسه،ص46.
19- نفس المرجع، ص203.
20- محمد سيد رمضان مرسي، مرجع سبق ذكره، ص47.
21- نفس المرجع،ص47.
22- جودت عزت الهادي وسعيد حسن العزة: تعديل السلوك الإنساني ، عمان، 2001م، ص162.
23- كمال دسوقي: سيكولوجية العقاب من الناحية التربوية والجنائية، جامعة القاهرة، مصر،1957م، ص21.
24- المرجع نفسه، ص458.
25- فؤاد أو حطب وأمال صادق: علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1996م، ص458.
26- جابر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص 314.

27- إبراهيم رجب قرفال: التنشئة الاجتماعية والعقاب ، مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد الأول، 1991م،ص47.
28- الشيخ كامل عويضة: سيكولوجية التربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص 112.
29- يوسف قطامي ونايفة قطامي: سيكولوجية التدريس ، مرجع سبق ذكره،ص399.
30- حصة محمد صادق: دراسة تحليلية لخبرات العقاب المدرسي، لدى عينة من طالبات جامعة قطر، كلية التربية، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الرابعة، العدد السادس، 1995م، ص 30.
31- صالح محمد أبوجادو،مرجع سبق ذكره، ص203.
32- رواه مسلم برقم(1478)من حديث جابر.
33- محمد عبد الرحيم عدس: مع المعلم في صفه، عمان الأردن،1999م، ص13.
34- فاخر عاقل: دراسات في التربية وعلم النفس، مرجع سبق ذكره، ص 244.
35- دراسة محمد إبراهيم كاظم: العقوبات المستخدمة بمدارس القاهرة والإسكندرية والجيزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1959م، (نقلاً عن محمد رمضان مرسي، 1997م،ص62.
36- دراسة خليفة بركات: مدى استخدام العقاب في المدارس أو عدم استخدامه كأسلوب من أساليب حفظ النظام، رسالة ماجستير منشور، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1960م، (نقلاً عن عاشور محمد ذياب، 1992م، ص40.
37- دراسة رمزية الغريب: اتجاه المعلم نحو العقوبة وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1965م، (نقلاً عن محمد رمضان مرسي،1997م، ص73.